يستتموا الدعوة بطاعة سابور ويتعوضوه من الفرقة فأذعنوا له بالملك والطاعة وتبادروه بمواضع النصيحة فملكهم حتى مات حتف أنفه .

فاطرق المنصور مليا ثم رفع رأسه وهو يقول .

(لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ... وما علم الانسان الا ليعلما) .

وأمر اسحق بالخروج ودعا بأبي مسلم فلما نظر اليه داخلا قال .

(قد اكتنفتك خلات ثلاث ... جلبن عليك محذور الحمام) .

(خلافك وامتنانك ترتميني ... وقودك للجماهير العظام) .

ثم وثب اليه ووثب معه بعض حشمه بالسيوف فلما رآهم وثب فبدره المنصور فضربه ضربة طوحه منها ثم قال .

(إشرب بكأس كنت تسقي بها ... أمر في الحق من العلقم) .

(زعمت أن الدين لا يقتضى ... كذبت فاستوف أبا مجرم) .

ثم أمر فحز رأسه وبعث به الى أهل خراسان وهم ببابه فجالوا حوله ساعة ثم رد عن شغبهم انقطاعهم عن بلادهم واحاطة الاعداء بهم فذلوا وسلموا له فكان إسحق اذا رأى المنصور قال .

(وما ضربوا لك الأمثال الا ... لتحذوا ان حذوت على مثال) .

وكان المنصور اذا رآه قال .

(وخلفها سابور للناس يقتدى ... بأمثالها في المعضلات العظائم) .

وكان المهدي يحب القيان وسماع الغناء وكان معجبا بجارية يقال لها جوهر وكان اشتراها من مروان الشامي فدخل عليه ذات يوم مروان الشامي وجوهر تغنيه فقال مروان .

(أنت يا جوهر عندي جوهره ... في بياض الدرة المشتهرة) .

(فاذا غنت فنار ضرمت ... قذفت في كل قلب شرره) .

فاتهمه المهدي وأمر به فدع في عنقه الى ان خرج ثم قال لجوهر أطربيني فأنشات تقول .

(وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني ... وأشمت بي من كان فيك يلوم) .

(وأبرزتني للناس ثم تركتني ... لهم غرضا أرمى وأنت سليم) .

(فلو أن قولا يكلم الجسم قد بدا ... بجسمي من قول الوشاة كلوم)